الفكر الديني وتأثيرهُ على مجتمع بلاد الرافدين

م. زينة قاسم هاشم
جامعة بغداد – كلية الآداب
قسم التاريخ

المقدمة:

الدين يمثل أنعكاسا خالياً للوعي الأنسان الاجتماعي والفكري لمختلف الشعوب، وفي هذا المجال لابد من ذكر ان العراقيين القدامى كانوا يرتبطون بالطبيعة وكذلك يشعرون بأنهم يخضعون لقوى خارجة عن أرادتهم فهم لا يستطيعون السيطرة عليها او التحكم بها مما يولد لديهم شعور بالخوف منها ويحاولون دائماً إرضاءها وتقرب منها. وإن العبادات قد تأثرت ببعض مظاهر الطبيعة وعظمة هذه المظاهر ما تمثلهُ، مثل السماء وما فيها من النجوم والكواكب، والأرض وما عليها من جبال وأنهار ووديان وحيوان ونبات، فربما حرص العرب على تعظيم هذه الأمور نظراً لغرابتها في أذهانهم، فأقاموا لها التشخيصات المناسبة وقدسوها وعبدها وطافوا حولها[١]. كما أخذ سكان وادي الرافدين بتسخير الطبيعة وما تمتلكهُ من قوى أعظم من قوى الإنسان لصالحهِ بطرائق خاصة[٢]، حتى إذا أرتقى المستوى الديني عند سكان وادي الرافدين كما هو الحال عند معظم العرب بعض الشيء تمثلوا هذه القوى روحاً بشريه، وذات طاقات خطيرة فأصبحت في عُرفهم شياطين والواقع إن الساميين اعتبروا الأشجار والكهوف والينابيع والحجارة مأهولة بالأرواح[٣]. فالشمس هي أول الأجرام السماوية التي لفتت إليها أنظار البشر بتأثير فيه وفي الزرع وحتى الحيوان، وهذا التأثير البارز جعل البشر يتصور في الشمس قدرة خارقة وقوة غير منظورة كامنة فيها، فعبدها وألهها ، وبنى لها معابد وقدم لها القرابين والنذور[٤]. فتدل كثرة المعابد والهدايا التي تقدم للآلهة، وكذلك تسمية الناس بأسماء الآلهة على مدى أهتمام سكان وادي الرافدين بأمور الدين والعبادة ومدى ما تشغلهُ من حيز كبير في أذهانهم[٥]. كما أن العالم لا يبدو للإنسان البدائي جماداً او فارغاً، بل زاخراً بالحياة وفي كل ظاهرة تجابه الانسان في قصف الرعد، وفي الظل المفاجئ، وفي الفراغ المجهول الرهيب في الغابة، في الحجر الذي يؤذيه فجأة عندما يعثر به وهو منهمك بالقنص وفي أي لحظة[٦]. فقد أدت المعتقدات الدينية السومرية دوراً غير إعتيادي في توجيه نواحي الحياة العامة والخاصة لسكان وادي الرافدين، فقولبت مؤسساتهم وأغنت أعمالهم الفنية والأدبية وعمت كل نشاطاتهم من أرفع مهام الملوك وحتى أصغر الممارسات اليومية لرعاياه،

لم يلعب الدين دوراً كبيراً الذي لعبه هنا وفي اي مجتمع قديم آخر لان الإنسان في هذا المكان كان يشعر على الدوام بأنه معتمد كلياً في استمرارهُ بالوجود على إرادة آلهتهِ، فالمجتمع السومري القديم تبلور حول المعابد وأعتمادة قاعدة ثيوقراطية في تنظيمه الابتدائي نتائج وتأثيرات عميقة وبعيدة المدى. فمن الناحية النظرية كانت الأرض على سبيل المثال ملكاً للآلهة لذلك نلاحظ إن الملوك الآشوريين الأقوياء الذين بسطوا سيادتهم على امبراطورية شاسعة أمتدت من نهر النيل الى بحر قزوين لا يعتبرون أنفسهم أكثر من عبيد متواضعين يسعون لإرضاء الههم آشور، كما حول الحال لحكام مدينة لكش السومريين قبلهم الذين لم تتجاوز سلطتهم حدود بقعه صغيرة من أرض وادي الرافدين مساحتها بصنعه أميال مربعة يعتبرونها ملكاً لإله مدينتهم (ننكَرسو) [٧].

وبذلك كان الإنسان القديم كجزء من المجتمع، والمجتمع كشيء مثبت في الطبيعة، معتمد على قوى كونية، فهم لم يروا الطبيعة والأنسان واقفين يجابه الواحد الآخر[٨]، بدليل أنهم اعتقدوا أن كل مظهر من الظواهر الطبيعية آله وأعتقد أن بمقدوره محاكاة هذه الظواهر لصالحه، ليكون بمقدورهُ أن يتجنب شرورها، أو يستفيد من فوائدها[٩]. كما كانت الآلهة كالإنسان تخطط وتعمل وتأكل وتشرب وتتزاوج وتؤسس الأسر وتعتمد بإعالة أسر كبيرة العدد، كما كانت تصاب بالانفعالات وعوامل الضعف البشري، إلا لأنها كانت بصورة عامة تفضل الصدق والعدل على الكذب والظلم[١٠]. وأنها عرضه للحب والكراهية وللغضب والغيرة، ولكل العواطف البشرية الأخرى فهي تأكل وتشرب وتثمل وتتخاصم وتتحارب وتتألم[١١]، كما أن أهمية هذه الآلهة متفاوتة فمنها لا يوجد لها إلا مراز صغير في إحدى الطرقات او في أحد أركان بيت المسكن[١٢]، او مصلى صغير في زاوية من شارع ما، بينما بعضها الآخر تقتصر على المدن التي تعبد فيها مثل الالهتين (شارا) و(وزبابا) (حاميتي أوما وكش) [١٣]، بينما هناك إله تُعد من الالهة العظام التي عمت جميع المدن فكانت ثلاثة، الإله (آنو) إله السماء، والإله (آنليل) إله الجو، والإله (آنكي) إله الارض والمياه[١٤]. فقد كان يقام في كل مدينة كبيرة معبد كبير رئيسي لعبادة إله المدينة الحامي (القومي) وقد تُشيد معابد أخرى في نفس المدينة أقل همية لعبادة الآلهة الأخرى، فهناك في مدن ضمنت أكثر من (٢٠) معبداً لعشرين إلهاً، إضافة الى إله المدينة الرئيس، وقد تخصص غرف ثانوية من معبد إله المدينة لتماثيل الآلهة الأخرى. فما ما أرتفع شأن مدينة ما نتجه التطورات السياسية ارتفاع مركز إلهاً (مردوخ) إله مدينة بابل عندما أصبحت بابل مركز دولة كبرى في زمن حكم حمورابي وفي جاء من بعده من ملوك سلالة بابل الأولى[١٥]. ولشعورهم بان إلالة له القوة الخارقة، والسيطرة الأبدية وبهذا سموا الإله (سيد) وبالغه الساميين الغربيين (بعل) وعند الساميين الاكديين: (بيلو) ويعني ذلك في المفهوم الديني: مالك البشر والاشياء او

الموجودات، ومقابل هذه المعطيات فان هذه السيطرة تمتد الى تملك إله كل شيء، فالى الإله تعود الأرض والدولة[١٦].

أولى معتقدات سكان وادي الرافدين الدينية تؤكد حول الخصوبة وإرتبطت بمظاهر الطبيعة المؤثرة في عمليات الإنتاج وبفكرة الخصوبة والحياة، ووجدت دمى طينية صغيرة تمثل امرأة عارية بولغ بإظهار أنوثتها رمزاً للخصوبة والتكاثر وعرفت بالإلهة الأم (Mother Goddess)[١٧] فقد عثر في قرية جرمو على دمى تمثل الآلهة الأم المتمثلة بدمى نسوية حبالى، مع ملاحظة سمنه غير طبيعية في منطقة الأرداف، وهي في معتقدة رمز للعطاء والخصب والسماء الموجود في الطبيعة[١٨]، ومما تجدر الإشارة إليه أن الآلهة الأم والتي يعود تراثها بالتأكيد الى العصر الحجري القديم[١٩]. وعثر في عصر حلف على شكل رأس الثور او شكل الفأس، يمثل رمزاً لإله الخصب[٢٠]، وفي عصر العبيد عثر على أشكال طينية ملونة والتي وضعت بكونها الإلهة الأم التي وجد نظيرها الذكر في قبر امرأة (بأريدو) ورؤوسها ذات شكل يشبه السحلية وقبعات من القار[٢١]. اشتهرت مدينة أريدو في تاريخ حضارة بلاد الرافدين بمآثرها الدينية بكونها مركز عبادة الإله (انكي)،واشتهرت مدينة الوركاء والتي تعد من المدن المقدسة لأنها كانت مقر عبادة إله السماء (آنو) والالهة (انانا) [٢٢].

الآلهة العظام :

١- إله آنو:

بالسومرية (آن) ومعناها (السماء) [٢٣]، وكانت سماء آنو حسب اعتقادهم أعلى سماء من السماوات السبعة[٢٤]، ولم يرد أسمهُ في الاثباتات الثمانية عشر من العصر السومري القديم مبدأ تعاظمه في فترة الملك جودية (٢١٤٣-٢١٢٣ ق. م) [٢٥]. الإله آنو أقتبسهُ الساميون وربما أدمجوه بالههم الخاص وهو (أل)، وكان الساميون أكثر أهتماماً به من السومريين لما حظي به عندهم من مركز سماوي، وربما منحوه من التفضيل والتعظيم فكان يدعى (آنو العظيم)، (أبو الآلهة) الذي يتصدر قائمة أسماء الإلهة ولم تتوقف عبادته طوال كل تأريخ الديانة البابلية، حتى زمن السلوقيين، وبصورة خاصة في مدينة الوركاء حيث معبده المسمى معبد: اي_ أن_ نا (E.anna) ويعني في السومرية (معبد السماء)، وان شريكهُ (أنو) هي (آنتو)، وقد شاركت آنتو زوجها الإله آنو بصفاتهِ، وكذلك الطقوس الخاصة به تقريباً[٢٦]. ويقع ترتيبه من حيث الأهمية في قمت الإلهة السومرية الرئيسية، كان يكتب أسمه بالعلامة المسمارية التي كانت في الأصل صورة تشبه صورة النجمة ذات ثماني رؤوس، إشارة الى جميع جهات الكون الجغرافية، وهذا يعني أن الرؤوس الثمانية تعبر عن الشمول وتهدف ايضاً الى التأكيد بأن الإله موجودة في كل مكان من الكون[٢٧]. وعده إليه يرجع خلق الشمس والقمر والادوات التي بإمكان الإنسان السيطرة عليها[٢٨]، كما عد الإله

آنو في نظر العراقيين القدماء ابا لعدد من العفاريت والأرواح الشريرة، كم عدة مصدر للخير والشر في آن واحد لتحكمهُ بالعوامل الطبيعية التي تؤثر سابلاً وايجاباً على الإنسان و موارده الغذائية[٢٩]، كما عدة الإله المسيطر على مجمع الآلهة ، وكان يملك سلطات لا حصر لها لذا تصدر أسمه جميع قوائم اسماء الإلهة[٣٠].

٢- الإله أنليل:-

(أنليل) : يعني بالغة السومرية (سيد الريح العاصفة) [٣١]، ويلقب بابي الآلهة(كما لقب الإله آنو بنفس اللقب)، وبلقب سيد البلدان او الأرضيين، وقد صار اسمه يعني (الرب) او (السيد)، حتى أنهم اشتقوا من أسمهُ صفة الربوبية والآلوهيه (اليلوتو) [٣٢]. وقد قيل ولد الإلهان (آنو : إله السماء) و (آنكي: إله الارض) من زواجهما (أنليل : إله الهواء)، وهو الذي قرر أن يباعد عن أبويه وان يظل في الوسط بينهما فأبعد والدهُ (آنو) الى فوق ليشكل السماء، وأمه الى تحت لتشكل الأرض، وظل بينهما وأنجب إله القمر كي يضيء الظلام الدامس[٣٣]. والى إله أنليل يعزى خلق الشمس والقمر والنباتات والادوات الضرورية التي يسيطر الأنسان بواسطتها على الأرض[٣٤]، ومن رموزه تاج ذو قرون فوق مزار، أما صفاته بوجه عام يوصف بقوته وشدته فهو الذي أحدث الطوفان بعدما قررت الآلهة إفناء البشر، كما جاء في ملحمة كلكامش[٣٥]. أما زوجة الإله أنليل الإلهة (ننليل) [٣٦]، وهي تسمية مؤنثة سومرية لأنليل ، ومرة وبعد فترة زمنية أصبحت شريكته الإلهة عشتار، ومرة ننخورساك والتي تعني في السومرية (سيدة الجبل) [٣٧].

٣- إله ايا (آنكي):

ويعد الثالث في الترتيب بين الإلهة العظام في مجمع الإلهة الرافدين، وأكثر الآلهة المحبوبة من البشر بسبب تدخله الدائم لصالحهم عندما تغضب الآلهة عليهم، ويسبقه في الترتيب كبير الآلهة ورأس المجمع الإله السماء (آنو) ويليه أبنه (انليل) إله الجو[٣٨]. وعدة آيا (أنكي) إله الحكمة والأرض والمعرفة وصاحب أسرار السحر والقوى، وكان أنكي إله للحياة ايضاً والمسيطر على [آبسوا: المياه العذبة تحت الأرض التي تعد مصدر للحياة] ، وقد حمل الإله أنكي القاباً منها (اب)، و(ملك الإلهة) و(خالق العالم) و(سيد القدر) وعدة هذا الإله من الآلهة الأكثر غموضاً وتعقيداً بين الآلهة[٣٩]. كما عد الإله أنكي الهاُ للسحر وهو الذي يتولى الرقي للآلهة واليه يعود استخدام الماء العذب في شعائر الطهارة وطقوسها، كما يعد إله العلوم والفنون والصناعات واليه تنسب الاساطير عملية خلق البشرية[٤٠]، ورموزه سمكه وعنزة وتاج ذو قرون، وربما ايضاً إناء فائض[٤١]، ومن هذا فقد كان زي كهنة معبده عباءة طويلة على شكل سمكة، ويردد الكاهن في التعاويذ القول (السيد البكر آيا أرسلني لأحل تعاويذهُ الطاهرة في تعاويذي واحل فمه الطاهر في فمي واحل لعابهُ الطاهر في

لعابي.... الخ) [٤٢].

أهم المعتقدات الدينية لمجتمع بلاد الرافدين :

القرابين والنذور: لقد كان الإنسان العراقي القديم يعتقد أن هناك منفعة متبادلة بينه وبين الآلهة التي يقدم لها القرابين والنذور، فأنه يعتقد أن ما يقدمه سوف ترده الآلهة له بل أفضل مما قدمه لها من حمايتها له وتحقيق ما يتمناهُ. فقد ذكر (بوتيرو) : إن مفهوم القربان والأضحية ما هو تقرب من الآلهة وكل واحد منهم كأن يتظاهر بعبادته بتقديم الهبات من كل نوع إلى الآلهة حسب حاجاتها المتعددة[٤٣]. فأن الانسان كان يجني من وراء تقديم القرابين والنذور الخير او درء الخطر والشر فقد عثر على نص يشير كيفية الأب يوصي أبنه بأن يعبد الآلهة العظام وكذلك أن يقدم لها القرابيين بكل امتنان وطاعة لأن ذلك سوف ترد الآلهة تلك القرابيين والطاعة بأفضل منها لهُ: ((عليك أن تصلي وتتضرع وتكرم ، كل يوم...وسيكرم ربك القرابيين تطيل الحياة ، والصلاة وتغسل الذنوب)) [٤٤].

وأن من أهم القرابين التي تقدم للآلهة هو (الماء) إذ يعد أساس الحياة ولولاهُ لانعدمت الحياة، بل يعد أفضل القرابين لما يشكل الماء عامود الحياة، فقد كان طقوس الماء المقدس في بادئ الأمر مقتصراً على الحكام والملوك دون عامة الناس، وذلك لايمكن الحصول عليه بدونهم وإمكانية خزنه في معابدهم، وأما الإناء السكب فقد سمي (شابو Sappu)، ويبدأ ممارسة الطقس بعد ذبح (الضحية) ووضع رأسها في مبخرة يملأ الإناء شامبو بالماء ويتلو صاحب النذر او من ينوب عنهُ من الكهنة: (أسكب اليهم "الآلهة" ماء أمانوس النقي) [٤٥].

فقد كانت السوائل تصب للآلهة في العهود السومرية الأولى على هيئة ماء او جعة او نبيذ أو زيت، ولاسيما فأن صب السوائل تصب أما على مذبح او في إناء او في الأرض او على الحيوان[٤٦]. والقرابين قسمت الى نوعين الاول:القرابين اليومية التي يطلق عليها(سا_ دو Sa_ de) تقابلها بالأكدية (ساتوكو Satukku).

والثاني: القرابين الشهرية تلفظ بالسومرية (كوك gug) وتقابلها بالاكدية (كوكو Guggu) ، وكانت عملية تقديم القرابين على عاتق جميع أفراد الشعب لأمر الذي أدى الى زيادة إمكانات المعبد الاقتصادية ولاسيما أن توقيت استلامها كان منتظماً[٤٧].

أما القرابين الخاصة بالتكفير عن الآثام فأنها تقدم بصورة نادرة وتمارس بعمل (طقس خاص بالتوكيل) أي بإمكان انابة شخص للحضور عن شخص آخر[٤٨].

أن تقديم الحيوانات كقربان إلا خلال الاحتفالات الخاصة بالأسرار الدينية أكثر من تقديمها عند الموت لتنوب عن الذي يقدمها في الاحتفالات الخاصة بالقربان[٤٩]، وتتضمن القرابين الحيوانات[٥٠]، من الماشية والأغنام[٥١]، والمنتجات الحقول (النباتات) خضراوات وفواكه[٥٢]، فضلاً عن المواد العينية من الهبات والهدايا التي تقدم من قبل الأمراء والعوائل

المالكة والنبلاء ولا سيما الضرائب التي تفرض على الأراضي الزراعية وملاك الماشية[٥٣]. لقد كان الطعام يقدم للآلهة مرتين في اليوم على الأقل ويصل الى أربع مرات، ولقد كانت منصة المذبح الموضوعة أما الآلهة تستخدم أيضاً لوضع أصناف الطعام اليومي عليه، وأن وجبات الطعام كانت تحتوي أطيب الأنواع أضافة الى الولائم الواسعة[٥٤].

وكان حيوانات القربان تحرق على منصات خاصة ليصعد دخان المحرقة الى مساكن الآلهة يزودهم بالغذاء اللازم لهم[٥٥]، وقد كان الاعتقاد بوجود علاقة بين الإله الذي يقرب إليه القربان المضحى به والحيوان نفسه[٥٦]، كما هناك قرابيين تقدم للملوك أنفسهم باعتبارهم آلهة وإذا كان لهذا النوع من القرابيين إدارة خاصة تدير شؤونها بشكل مستقل عن القصر[٥٧]، كما عدت القرابيين من الديون التي على البشر تسديدها للملك الإلهي مالك الحقل والمدينة، كما لكي يضل الإله في مزاج حسن ولتجنب آثاره غضبه[٥٨].

أما النذور: هو ما ينذرهُ الأنسان فيجعله على نفسه واجباُ وجمعهُ نذور[٥٩]، وتلعب النذور دوراً مهماً في الحياة الدينية قبل الإسلام حتى صارت عندهم بمثابة المظهر الأول والوحيد للدين، فالعامة لاتكاد تفهم من الدين إلا تقديم النذور للآلهة، وغرض من ذلك لتجيب لها طلباتها وتنعم عليها بنعمائها . والنذور هي وعد على شرط، حيث يتوسل الناذر الى آلهته بأنها أن أجابت طلباُ عينهُ وحققت مطلباً نواه فعلية كذا نذر يمينه ويذكره، فهنا عقد ووعد بين طرفين في مقابل تنفيذ شرط او شروط احد طرفي السائل صاحب النذر، أما الطرف الثاني فهو الإله او الآلهة واما الشرط فهو تنفيذ المطالب التي يريدها الناذر[٦٠]، أما النذور في العراق القديم نوعان أما نذور ماديه وتشمل إنشاء المعابد وضع التماثيل الآلهة من مواد ثمينة مثل ذهب والفضة واللازورد من قبل الملوك بعد نجاح حملاتهم العسكرية[٦١].

وإما نذور المعنوية فقد كان بعض الملوك بلاد الرافدين فضلاً عن أشخاص الذين ينذر أنفسهم من أجل خدمة الآلهة من المعبد[٦٢]، وكان الغرض من تقديم النذور وضع حياة صاحب النذر تحت حماية الإله ونيل رضاهُ على شرط أن يكون لصاحب النذر حضور أمام الإله[٦٣].

مميزات الفكر الديني في حضارة بلاد الرافدين:

يمكن حصر ميزات الفكر الديني في حضارة وادي الرافدين بما يأتي:-

١- **مبدأ الحيوية:**- وهو الاعتقاد بوجود قوى وأرواح كامنة في مظاهر الطبيعة، وجسدها على شكل آلهة[٦٤].

٢- **مبدأ الشرك:**- نتيجة لتعدد الآلهة وتعد نتيجة لتعدد الظواهر الطبيعة[٦٥].

٣- **مبدأ الاستمرارية:**- وهو الاعتقاد باستمرارية فعالية هذه الآلهة، وهذا المبدأ هو الذي حافظ على استمرارية بقاء الطقوس الدينية والمحافظة على نظامها خلال مراحل التاريخ(٦٦).

٤- **مبدأ التشبيه:**- نتيجة لاعتقاد سكان وادي الرافدين أن الآلهة صفات ومزايا البشر، حيث اعتقدوا أنها تأكل وتشرب وتتزاوج فيما بينها(٦٧).

٥- واعتقد سكان وادي الرافدين أن الآلهة منتظمة في مجتمع أشبه بمجلس دويله المدينة السومرية، ويترأسه كبار الآلهة، حيث توزعت المناصب والمسؤوليات فيما بينها، وكل إله مسؤول عن ظاهرة من ظواهر الطبيعية، وأن وظيفة كبار الآلهة او الآلهة العظام هو أتخاذ القرارات الهامة او العليا التي تخص شؤون البشر والآلهة الاخرى(٦٨).

٦- الملوكية عند وادي الرافدين هي هبة الآلهة من البشر، وبذلك فأن سلطة الحاكم مستمده من الإله، كما أن الحاكم او الملك ماهو إلا ممثل الآلهة على الارض، وينفذ رغباتها وما تؤمرهُ به(٦٩).

٧- اعتقدوا بأن موطن الآلهة (السماء)، مع وجود عالم السفلي ومسؤول عن هذا العالم (الإله نركال) ويقع تحت الارض(٧٠).

الخلاصة:

١- أنطلقت فلسفة الفكر الديني في مجتمع بلاد الرافدين من فلسفة التأثر بمظاهر الطبيعة، ومحاولة محاكاتها، واسترضائها، كما الاعتقاد بوجود قوة خفيه فيها.

٢- تعدد الآلهة السومرية، والبابلية، والأشورية، نتيجة لتعدد المظاهر الطبيعة مثل السماء، ما فيها من النجوم والكواكب، والارض وما عليها من جبال وأنهار ووديان ونبات وحيوان.

٣- الشمس : هي أول الأجرام السماوية التي لفتت إليها أنظار البشر اما لها من تأثير على البشر والنبات والحيوان.

٤- سكان وادي الرافدين نظروا الى الطبيعة على أنها مرتبطة معهُ، بدليل اعتقدوا أن لكل مظهر من مظاهر الطبيعة إله.

٥- شعروا أن لإله قوة خارقة وسيطرة أبدية وأن الحاكم او الملك ما هو إلا منفذ رغبات الآلهة .

٦- تركزت المعتقدات الدينية لسكان وادي الرافدين حول الخصوبة والتكاثر، بدليل وجود دمى عارية بولغ بإظهار أنوثتها رمزاً للخصوبة.

٧- لقد كان لسكان وادي الرافدين إله العظام وآلهة محلية ومن الآلهة العظام الإله آنو، والإله انليل والإله أنكي، ومن الإله المحلية الإله اشور، والإله نركال.

٨- لقد كانت من أبرز المعتقدات الدينية هي القرابيين والنذور وذلك لاعتقادهم بأنها تقربهم الى الآلهة ويكسبون عن طريقها رضاها وأبعاد الشر عن أنفسهم.

٩- اعتقدوا أن موطن الآلهة السماء مع وجود عالم سفلي ومسؤول عنه الإله نركال.

هوامش البحث :

[١]- دغيم، سميع، أديان معتقدات العرب قبل الإسلام، (ط١، ١٩٩٥م،دار الفكر اللبناني، (بيروت_ لبنان)، ص٩٦.

[٢]- أحمد، مصطفى أبو ضيف، دراسات في تاريخ الدولة العربية، عصور الجاهلية والنبوة والراشدين والأمويين(١-١٣٢هـ/ ٦٢٢-٦٤٩م)، (ط١٩٨٦،٤م،مدار النشر المغربية ودار البيضاء)، ص١٠٨.

[٣]- بركلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية،÷ترجمة: نبيه أمين فارس، (ط٥، ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، "بيروت_ لبنان")، ص٢٤.

[٤]- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٦، (ساعدت جامعة بغداد على نشره)، ص٥٥.

[٥]- العلي ، صالح أحمد، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، (ط١، ٢٠٠، شركه المطبوعات للتوزيع والنشر،" بيروت_ لبنان")، ص٧٦.

[٦]- فرانكفورت، هنري، ما قبل الفلسفة، ترجمة: جبرا أبراهيم جبرا، مراجعة: محمود الأمين، (دار مكتبة الحياة، بيروت_ لبنان، ط١، ١٩٩٠م)، ص١٦

[٧]- رو، جورج، العراق القديم، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، مراقبة: د. فاضل عبد الواحد علي، (دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ط٢، ١٩٨٦م)، ص١٢٨.

[٨]- فرنكفورت، ما قبل الفلسفة، ص١٤.

[٩]- باقر وآخرون، طه، تاريخ العراق القديم، ج٢، (مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٠م)، ص٢٢-٢٥.

[١٠]- كريمر، صموئيل نوح، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة: د. فيصل الوائلي(الناشر: وكالة المطبوعات ، دار عذيب للطباعة، الكويت، ت:بلا)، ص١٥٥.

[١١]- رو، العراق القديم، ص١٣٠.

[١٢]- شحيلات والحمداي، علي وعبد العزيز الياس، مختصر تاريخ العراق_ تاريخ العراق القديم، مج٢،(دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ٢٠١٢م)، ص٨٨.

[١٣]- رو، العراق القديم، ص١٣١.

[١٤]- شحيلات والحمداي، مختصر تاريخ العراق،مج٢، ص٨٨.

[١٥]- المصدر نفسه، ص٨٩-٩٠.

[١٦]– بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، (طبع على نفقة جامعة بغداد، ١٩٨٧)، ص١٣.

[١٧]– الشيخلي ، عبدالقادر عبد الجبار، الوجيز في تاريخ الوطن العربي القديم، ط١، ٢٠١٤،(دار وكتبة عدنان ، بغداد)، ص١٣.

[١٨]–رو، العراق القديم، ص٧٨، باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢،ص١٥٣.

[١٩]– رو، العراق القديم، ص٩٤.

[٢٠]– كريمر، السومريون، ص٤٧–٥١.

[٢١]– لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين في العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، ترجمة: الدكتور سمي سعيد الأحمد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، جمهورية العراق، ١٩٨٠م)،ص٥١.

[٢٢]– سوسه، أحمد، حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، (منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م)،ص١٠٤–١٠٦.

[٢٣]– دالي، ستيفاني، أساطير من بلاد مابين النهريين _الخليفة، الطوفان، كلكامش وغيرها، ترجمة: نجوى نصر، (دار بيسال للنشر والتوزيع، "بيروت_ لبنان" ، ط٢، ٢٠١١م)،ص٧٨.

[٢٤]– باقر، طه، ملحمة كلكامش، (بغداد، ١٩٧١م)، ص٩٦.

[٢٥]– الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، (المركز الأكاديمي للأبحاث ، :بيروت_ لبنان:، ٢٠١٣)، ص٢٣.

[٢٦]– بوتيرو، الديانة عند البابليين، ص٣٦_٣٧.

[٢٧]– شحيلات والحمداي، مختصر تاريخ العراق،مج٢، ص١٢٩.

[٢٨]– صديقي، محمد ناصر، ميثولوجيا أديان الشرق الأدنى قبل الإسلام،(جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٤م)، ص١١٩.

[٢٩]– رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، ص١٥١.

[٣٠]– القطبي، مهند عاشور، مجمع الآلهة في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م)، ص١٦٠.

[٣١]– كريمر، صموئيل نوح، الأساطير السومرية، دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث قبل الميلاد، ترجمة: يوسف داود عبد القادر،(الناشر: جمعية المترجمين العراقيين، مطبعة المعارف، بغداد،١٩٧١م)، ص٧٤–٧٥.

[٣٢]– سعفان، كامل، معتقدات آسيوية(العراق_ فارس_ الهند_ الصين_ اليابان)، (دار الندى، مدينة نصر،ط١، ١٩٩٩م)، ص٥٩_٦٠.

[٣٣]– المابو، عبد الرحمن، البطولي في أساطير الشرق القديم وملاحمه، (منشورات دار علاء الدين، دمشق_ سوريا، ط١، ٢٠١٤م)، ص٤٥.

[٣٤]- أمام، امام عبد الفتاح، المعتقدات الدينية لدى الشعوب،(المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٣م)، ص١٣.

[٣٥]- سعفان، معتقدات آسيوية، ص٦٠.

[٣٦]- رو، العراق القديم، ص٩٠.

[٣٧]- بوتيرو، الديانة عند البابليين، ص٣٧.

[٣٨]- مجلة عالم الفكر، ملف العدد: ندوة ثورات (الربيع العربي)، العدد: ٤٤، المجلة:٤٠، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلة الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٢م)، ص١٣٥.

[٣٩]- الكريماوي، خالد ناجي، الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية دراسة في المعتقدات الدينية ، مراجعة: أ.د. منذر علي عبد المالك، (تموز للنشر والطباعة، دمشق، ط١، ٢٠١٦م)، ص٤٠.

[٤٠]- هلاك، هيثم، أساطير العالم، دار المعرفة، بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢١٠.

[٤١]- دالي، أساطير من بلاد ما بين النهرين، ص٤٦٨.

[٤٢]- الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٢٧.

[٤٣]- بوتيرو، الديانة عند البابليين، ص١٤٥.

[٤٤]- ساكز، هاري، عظمة بابل_ موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة، ترجمة: د. عامر سليمان، (لندن، ط٢، ١٩٦٦م)، ص٤٩٥_٤٩٦.

[٤٥]- الراوي، شيبان ثابت، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد_ كلية الآداب، ٢٠٠١م، ص٦٢_٦٤.

[٤٦]- ساكز، عظمة بابل، ص٤٠٨.

[٤٧]- الحبوبي، شماء ماجد كاظم، الحيوية والاستمرارية في العقائد العراقية القديمة حتى سقوط بابل (٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ص١١٨.

[٤٨]- بوتيرو، الديانة عند البابليين، ص١٤٥.

[٤٩]- المصدر نفسه، ص١٤٦.

[٥٠]- العبيدي، شاكر محمود إسماعيل، مملكة الحضر،(المطبعة المركزية_ جامعة ديالى)، ص٢٤٧.

[٥١]- علي، المفصل، ج٦، ص١٩٧.

[٥٢]- ساكز، عظمة بابل، ص٤٠٧.

[٥٣]- الجبوري، عمر عامر عبود، الديانة الحضرية دراسة مع الديانات العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد_ كلية الآداب، ٢٠٠٦م، ص٨٣.

[٥٤]- الحبوبي، الحيوية والاستمرارية، ص١٠٣_١٠٤.

[٥٥]- السواح، فراس، الاسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية،(ط٢، ٢٠٠١م، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق)،ص١٣٨.

[٥٦]- بقه، بلخير، أثر ديانة وادي الرافدين على حياة الفكرية سومر وبابل (٣٢٠٠_ ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية_ قسم التاريخ، ٢٠٠٨_ ٢٠٠٩م، ص٥٦.

[٥٧]- روزنكارتين، ايفون، نظام القرابيين في مجتمع السومري، ترجمة: خليل سعد عبد القادر،(بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٩٠م)، ص٤٠.

[٥٨]- بقه، أثر ديانة وادي الرافدين على حياة الفكرية سومر وبابل، ص٥٦.

[٥٩]- أبن منظور، لسان العرب المحيط، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، ج٦،(دار الجيل، "بيروت_ لبنان"، ١٩٨٨م)،ص٦١٢.

[٦٠]- علي، المفصل، ج٦، ص١٨٩.

[٦١]- بوتيرو، جان، الكتاب_ العقل، الإلهة ترجمة: الأب البير ابونا، (دار الشؤون الثقافية، بغداد،١٩٩٠م)،ص٢٧٥.

[٦٢]- الجبوري، الديانة الحضرية، ص٨٥.

[٦٣]- جورج، كونتينيو، الحياة اليومية في بلاد الرافدين بابل واشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج٢، (بغداد، ١٩٨٦م)، ص٢١٥.

[٦٤]- كريمر، الأساطير السومرية، ص٨١_٩٣.

[٦٥]- باقر، تاريخ العراق القديم، ج١،ص١٥_ ٢٥.

[٦٦]- عبد الواحد، فاضل، عشتار ومأساة تموز، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٦م)، ص٣٣_٣٥.

[٦٧]- شحيلات والحمداي، مختصر تاريخ العراق ، ص٨٨.

[٦٨]- كريمر، الأساطير السومرية، ص ٨٥_ ٩١.

[٦٩]- كريمر، السومريون، ص٨٧_٩١.

[٧٠]- كريمر، الأساطير السومرية، ص١١٧_١٢٢.

Teacher: Zeena Kassem Hashim
Baghdad University
College of Arts, Department of History

Introduction:

Religious Thought and its Influence on the Society of Mesopotamia Introduction The inhabitants of Mesopotamia have taken the naturalization of nature and the greater powers it possesses than the human forces in its Own way, And thought that these powers a human spirit with dangerous energies, as the Semites thought that the trees and caves and Springs and stones consumed by the livws.

Conclusion:

1- The Multiplicity of the gods of Sumerian, Babylonian and Assyrian, due to the multiplicity of natural phenomena such as the sky and the stars and planets, and the earth and the mountains and rivers and Valleys, plant and animal.

The people of Mesopotamia looked at nature as being associated with it, in a way that believed that every aspect of nature has a god.